فاجابتني بسرعة

ما للزمان وللتحكم بيننا ۞ انت الزمان فسرنا يتلاف

فنهضت من موضعي وقبلت يديها وقلت ما كنت اظن الزمان
يسمح لي بمثل هذه الفرصة فاتبعي اثري غير ماموده ولا مستكرهة
بل بفضل منك وعطف ثم وليت وهي خلفي ولم يكن ذلك الوقت
منزل ارضاه لمثلها وكان مسلم بن الوليد صديقا لي وله منزل حسن
فقصدته فلما قرعت عليه الباب خرج فسلمت عليه وقلت لمثل
هذا يدخر الاخوان فقال حبا وكرما وسعة ادخلا فدخلنا فصادفنا
عنده عسره فدفع الي منديلا وقال اذهب به الي السوق وخذ
ما نحتاج اليه من طعام وشراب فمضيت به مسرعا فبعته
واخذت ما ظننا انا نحتاج اليه من طعام وشراب ورجع مسلم
فدخل بها سردابا فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا
علي جميل ما صنعت وجعله حسنة من حسناتك الي يوم القيامة
ثم تناول مني الطعام والشراب واغلق في وجهي الباب فغاظني
قوله فبهت وما ادري ما اصنع وهو قايم يهتز سرورا وفرحا
فلما راني علي تلك الحال قال بحياتي يا ابا علي من الذي يقول

بت في درعها وبات رفيقي ۞ جنب القلب طاهر الاطراف

فاشتد غضبي عليه وحمقي فقلت

من له في حرامه الف قرن ۞ قد اناف علي علو مناف

ثم جعلت اسبه واشتمه علي قبيح فعله وقلة مروته وهو
ساكت لا يتكلم فلما فرغت من سبه وشتمه تبسم وقال يا احمق
منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت فعلي من تغضب
يا قواد ثم تركني وانصرف الي عندها فقلت انا والله لمتصدق
في نسبتي الي الحمق والقياده فانصرفت عن بابه وانا في هم شديد
اجد اثره في قلبي الي يومي هذا ولا اظفر بها ولا سمعت لها خبرا
والسلام علي الدوام واما ما بلغنا من اخبارهم فمن ذلك
ما حدث الجاحظ قال طلب المتوكل رجلا لتاديب ولده فذكروني له
في حضرته فلما راي قبح صورتي كره النظر الي وصرفني وامر لي بمال
فاخذته وانصرفت فصادفني محمد بن اسحاق بن ابراهيم وهو يريد
الانحدار الي مدينة السلام فامرني بالركوب معه فتقدمت الحراقه
وصعدت اليه وانحدرنا من ساعتنا وكانت الدجلة في غاية
المد والزياده فدعا بالغدا فاكلنا ثم امر بالنبيذ فناشدته الله
ان لا تفعل فابي ومد الستاره بيننا وبين جواريه فغنت
جارية طنبوريه ما سمعت من احد اشجي من صوتها ولا احذق منها

فقالت

كل يوم قطيعة وعتاب ۞ ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا ۞ دون غيري ام هكذا الاحباب
سوء حظي انالني منك هذا ۞ فعلي الحظ لا عليك عتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)